

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 85- سورة المائدة من الآية (79) إلى الآية (99).

عبدالرحمن العجلان

على اله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما

لناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا ان الشهر الحرام والهدي والقلائد - [00:00:00](#)

جعل الله كعبته. جعل الله الكعبة جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد. والشهر الحرام قياما

والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض وان الله بكل شئ عليم - [00:00:30](#)

اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم ما على الرسول ما على الرسول الا البلاء قل والله يعلم ما تدون وما تكتمون هذه

الايات الثلاث من سورة المائدة - [00:01:02](#)

جاءت بعد قوله جل وعلا وحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه

تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد - [00:01:27](#)

ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض وان الله بكل شئ عليم الايتين يقول الله جل وعلا جعل الله الكعبة البيت

الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي - [00:02:02](#)

هذه نعمة امتن الله جل وعلا بها على عبادة في الجاهلية وفي الاسلام جعل الله الكعبة جعل بمعنى خلق وقيل بمعنى صير ولا منافاة

بينهما خلق الله الكعبة البيت الحرام - [00:02:36](#)

قياما للناس وكذلك الشهر الحرام والهدي والقلائد جعل الله جل وعلا هذه الاربعة قياما للناس. ما هي الاربعة الكعبة المفسرة والمبينة

بقوله البيت الحرام والشهر الحرام والهدي والقلائد هذه اربعة - [00:03:08](#)

امتن الله جل وعلا بها على عباده بان جعلها قياما للناس قياما للناس في امر دينهم قياما للناس في امور دنياهم. من امنهم على

انفسهم وعلى اموالهم بهذه الاربعة التي امتن الله جل وعلا بها عليهم - [00:03:52](#)

قياما للناس قيام امر دينهم وامر دنياهم في هذه الاربعة التي امتن الله جل وعلا بها الكعبة البيت الحرام. واحد والشهر الحرام لمن لم

يصل الى الكعبة والبيت الحرام والهدي والقلائد - [00:04:35](#)

عامة نعمة امتن الله جل وعلا بها على الناس يأمنون على دمايتهم واموالهم واهليهم في هذه الامور الاربعة الكعبة شرفها الله سميت

كعبة لانها مربعة وقيل لانها مرتفعة لانها كانت على ربوة من الارض - [00:05:08](#)

والمكعب المربع والمرتفع الناتي عما حوله يقال له كعب. مثل الكعبين في الرجلين مرتفعان عما حولهما سمي كعبين وامسحوا

برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين كعب على اليمين وكعب على الشمال مرتفع عما حوله - [00:05:52](#)

والكعبة كذلك مرتفعة عما حولها كانت على اكمة من الارض جعل الله الكعبة فسر جل وعلا الكعبة في البيت الحرام ليس المبنى الكعبة

فقط الكل الحرم يلقي الرجل قاتل ابيه - [00:06:31](#)

ما يعرض له بسوء يلقي الرجل من سرق منه امواله ما يتعرض له بسوء ما دام في البيت الحرام في الكعبة في مكة في الحرم حدود

الحرم معروفة في الجاهلية والاسلام - [00:06:56](#)

من زمن ابراهيم عليه السلام الى يومنا هذا والى ان يرث الله الارض ومن عليها فسر جل وعلا الكعبة بالبيت الحرام. ليس المراد البناية

فقط بنهاية الكعبة انما فسرها بالبيت الحرام - [00:07:17](#)

وسميت الكعبة البيت الحرام البيت وان لم يكن فيه ساكن في داخله لوجود مستلزمات البيت من الجدران والسقوف وتسمى بيت الله. لانها ليس لها مالك خاص وازافتها الى الله جل وعلا اضافة تشريف - [00:07:40](#)

وتكريم للكعبة البيت الحرام قياما للناس تقوم به امورهم في كل مكان ما يأمن الانسان على نفسه ولا على ما له لا يأمن من شياطين الانس ولا من شياطين الجن - [00:08:12](#)

ولهذا كان احدهم اذا نزل في فلاة من الارض في الجاهلية يقول اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه سيدهم الجني يعوذ بسيد الجن من سفهاء قومه ويتراعى له ان السيد - [00:08:44](#)

يمنع سفهاء يمنعه قومه من ان يتعرضوا لهذا الذي استعاذ به قياما للناس شعائر دينهم جعل الله جل وعلا الحج فيه اقامة شعائر الدين وفيه منافع عظيمة دينية ودنيوية اجتماعية - [00:09:06](#)

ومالية ومن جميع الاصناف المنافع كلها تجتمع في البيت الحرام يأتي الرجل للحج ويأتي بالتجارة ويبيع ويربح ويعود يأتي الرجل للحج فيقول ما عنده من شعر وخطب وكذا يبلغ ويذكر قومه ويثني عليهم - [00:09:40](#)

الجاهلية يأتي الرجل لغرض ما مع الحج وفي الاسلام لما شرع الله جل وعلا الاخوة الاسلامية وجعلها فوق كل شيء يجتمع في هذا البيت الذي شرفه الله جل وعلا من كل بقاع الارض - [00:10:12](#)

من عرب وعجم من ابيض واسود من كل الاصناف بني ادم يجتمعون تجمعهم الاخوة الاسلامية يتدارسون فيما بينهم ويتشاورون بعض امورهم يستفتي بعضهم بعضا. يعلم بعضهم بعضا وهكذا ينتفعون نفعاً - [00:10:42](#)

عظيماً يعودون بالخير الكثير اذا عادوا جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس تقوم به امور دينهم وديانهم والشهر الحرام ما كل الناس يستطيع ان يصل الى الكعبة الى البيت الحرام لينتفع من هذا. جعل الله جل وعلا له الشهر الحرام - [00:11:03](#)

يعظم في الجاهلية اذا دخل الشهر الحرام كفت الايدي عن الاعتداء واغمدت السيوف واستراح الناس وامنوا كما قال بعض الوفود الى النبي لما وفدوا الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:38](#)

قالوا يا رسول الله انا بيننا وبينك لصوص كثير وانا لا نستطيع ان نصل اليك الا في شهر حرام. فاعهد ابنا اعطنا ما نحتاجه في امور ديننا ودياننا حتى ما نحتاج اننا تأتي في غير الشهر الحرام. الشهر الحرام تأتي - [00:12:00](#)

لانا نأمل لكن في غير الشهر الحرام ما نستطيع الوصول اليك فاعهد ابنا الشهر الحرام جعله امناً للناس وقياماً لشؤون دينهم وديانهم يأمنون وتحفظ الاموال وتحقق الدماء ففيه مصالح عظيمة للناس. والشهر الحرام ما المراد به كأنه شهر واحد مع ان الاشهر الحرم

اربعة - [00:12:23](#)

الاشهر الحرم هي شهر ذي القعدة وشهر ذي الحجة والمحرم ثلاث متوالية والرابع رجب الذي بين جمادى وشعبان اربعة اشهر وهنا قال الشعر الحرام بعض المفسرين رحمهم الله قال المراد بشهر ذي الحجة لانه هو الذي فيه الحج - [00:12:59](#)

وبعض المفسرين رحمهم الله قال ليس المراد شهر واحد بعينه وانما المراد بالشهر الجنس الشهر الحرام يعني الشهور الحرم والشهر الحرام والهدي الهدى فيه حفظ الاموال الرجل اذا خرج من بلده الى بلد اخر - [00:13:28](#)

ومعه الانعام ومعه القطيع من الغنم ومعه من انواع بهيمة الانعام. ما يأمن عليها ولا ينأمنها وعندها حارس الا اذا صارت هدي ما احد يتعرض لها بسوء اذا صارت هدي - [00:14:01](#)

جعل عليها علامة بانها هدي ما احد يتعرض لها. اللصوص ما يتعرضون لها والهدي والقلائد القلائد نوع من انواع الهدى لكنها في الغالب تكون على اعلاها مستوى على الابل كانوا يقلدون - [00:14:27](#)

على الابل قلادة من شيء ما اشعارا بان هذه هدي من اجل الا يتعرض لها متعرض ولا يمسه احد بسوء فالهدي عام بكل انواع الهدى الابل والبقر والغنم والقلائد خاصة ان بعض المفسرين - [00:14:56](#)

بالابل التي تقلد يقلد القلادة اشعار بانها هدي فلا يتعرض لها وبعض المفسرين يقول القلائد التي يتقلدها المتوجه الى النسك الابل

المقلدة داخلة في الهدى لكن القلائد هذي كان الواحد اذا جاء من اقاصي البلاد - [00:15:28](#)

يريد حجا او عمرة يقلد على نفسه قلادة تشعر بانه امن البيت الحرام. يعني قاصدا البيت الحرام والله جل وعلا يقول ولا امين البيت الحرام يعني لهم احترامهم ويتقلد هذه القلادة حتى من مر به رآه عرف ما يتعرض له - [00:15:58](#)

لا في ماله ولا في بدنه يقول هذا قاصد مكة ما يتعرض له والشارع الحرام والهدى والقلائد ذلك العطا والانعام والفضل والجعل الذي جعله الله جل وعلا والخلق لتعلموا ان الله - [00:16:28](#)

يعلم ما في السماوات وما في الارض وهياً لكم هذه الامور لعلمه جل وعلا بما في السماوات والارض فاعطاكم ما يصلح شؤونكم. وما تحتاجون اليه وهو يعلم ما في السماوات والارض ويعلم ما يحفظكم - [00:17:04](#)

وما يقوم عليكم وما ينجيكم من السراق واللصوص وغيرهم ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم تعميم بعد تخصيص اول خصص ما في السماوات وما في الارض - [00:17:32](#)

ثم قال جل وعلا وان الله بكل شيء فكل من الفاظ العموم كل شيء عليم جل وعلا وفيه اثبات صفة العلم لله تبارك وتعالى. وهو جل وعلا لا تخفى عليه خافية - [00:18:02](#)

والعلم صفة من صفاته جل وعلا فهو احاط بكل شيء علما وبعض المبتدعة الذين خرجوا عن هدي اهل السنة والجماعة ينكرون كثيرا من صفات الباري جل وعلا ويقول الامام الشافعي رحمه الله - [00:18:26](#)

بالعلم ان اقروا به خصموا وان انكروه كفروا لانه ينكر صفة من صفات الباري جل وعلا موجودة وثابتة في القرآن والسنة فلا مجال لانكارها وان الله بكل شيء عليم ويجوز ان يوصف المخلوق بقولنا عليم - [00:18:55](#)

وعالم وعليم وعلامة ونحو ذلك ولا ضير في هذا. لان صفة المخلوق على قدره وصفة الخالق على قدره جل وعلا يليق بجلاله وعظمته كما قال تعالى عن يوسف عليه السلام انه قال اجعلني - [00:19:30](#)

على خزائن الارض اني حفيظ عليم حفيظ يحفظ ما بين يديه حليم بتصريفها وتديبرها عليه الصلاة والسلام. لكن عليم بكل شيء لا هو في مصر. اللي في الشاب ما يدري عنه - [00:19:58](#)

ما غاب عنه ابعد ما يدري عنه فعلمه على قدره ما بين يديه يعرف كيف يوجهه ويصرفه لكن ما غاب عنه لا يعلم عنه والله جل وعلا بكل شيء عليم - [00:20:21](#)

ثم قال جل وعلا ترغيبا وترهيبا تخويفا وترجيع تطميع وتخويف اعلموا ان الله شديد العقاب. وان الله غفور رحيم من يعصي الله جل وعلا فهو جل وعلا شديد العقاب ومن يطيع الله جل وعلا ويرجع اليه بعد فعل المعصية يتوب الى الله ويندب - [00:20:41](#)

ان الله غفور رحيم الصفتان لله جل وعلا وهما متضادتان فهو جل وعلا موصوف بصفة الرضا وموصوف بصفة الغضب واوصوهم بصفتي كثير الرحمة موصوف بصفتي شدة العقاب المتناقضات المتباينات والله جل وعلا موصوف بها بصفة على ما يليق بجلال - [00:21:30](#)

اله وعظمته غير متضمنة لدم او سب وصفات الله جل وعلا كلها كمال ومدح وثناء على الله جل وعلا وقد يذم المخلوق ببعض صفاته لكن الله جل وعلا يمدح بهذه الصفة - [00:22:12](#)

مثلا الكبر الله المتكبر وله الكبرياء في السماوات والارض لكن المخلوق اذا تكبر يذنب قد يمدح المخلوق بصفة الله جل وعلا مبراً عنها منزه عنها تبارك وتعالى الرجل الذي يولد له - [00:22:40](#)

احسن واكمل من رجل لا يولد له وكل واحد منا يحب ان يولد له والله جل وعلا منزه عن الولد والوالد تعالى وتقدس لان صفة الولادة ناشئة عن نقص ان الانسان يشعر بالنقص في حب ان يكون له ولد يساعده - [00:23:11](#)

يشعر بانه فاني في حب ان يكون له ولد يذكره بعد موته لكن الله جل وعلا منزه عن هذا اعلموا ان الله شديد العقاب لمن يستحق ذلك وان الله غفور رحيم لمن يستحق ذلك - [00:23:41](#)

وهو الحكيم العليم جل وعلا يضع الاشياء مواضعها. فلا يعاقب من يستحق الرحمة ولا يرحم من يستحق العذاب سبحانه ثم قال جل

وعلا ما على الا البلاغ والله يعلم ما تدون وما تكتمون - [00:24:07](#)

انتبهوا الرسول له وظيفة ما يتجاوزها وقد اداها وبرأت ذمته والله يشهد له بذلك وما بقي الا ما عليكم بقي الذي عليكم وهو العمل والطاعة والاتباع للرسول والله جل وعلا - [00:24:41](#)

يعلم ما تنطوي عليه قلوبكم لا تتظاهر بالخير والصالح وقلبك بخلاف ذلك الله يجازي العباد بما في قلوبهم سبحانه المخلوق ليس له الا ما ظهر كما قال عمر رضي الله عنه ما لنا الا الظاهر - [00:25:14](#)

من اظهر لنا الخير قبلناه منه وحمدناه عليه ومن اظهر لنا خلاف ذلك واخذناه به لان ما يقوله الانسان يظهر شيء سيء ويقول لا قلبي نظيف انا مؤمن انا صادق - [00:25:44](#)

الدنيا والناس فيما بينهم ما لهم الا الظاهر. لكن الله جل وعلا يعلم الحقائق كما هي قد يقول المرء كلمة الكفر ويعذره الله جل وعلا لانه يعلم سبحانه ان قلبه - [00:26:04](#)

مطمئن بالايمان الا من اكرهه وقلبه مطمئن بالايمان وقد يقول المرء الكلام الحسن الظاهر ويعاقبه الله جل وعلا لانه يعلم انه قال هذا القول لا عن ايمان وصدق وانما نفاق - [00:26:25](#)

واخير جل وعلا عن المنافقين انهم في الدرك الاسفل من النار وهم مع النبي صلى الله عليه وسلم ويقدمهم النبي صلى الله عليه وسلم في بعض المجالس ويسمع قولهم وكذلك الصحابة رضي الله عنهم - [00:26:49](#)

لانه ليس لهم الا الظاهر والمواطن لا يعلمها الا الله ما على الرسول الا البلاغ وقد بلغ والله يعلم ما تدون وما تكتمون كل من طوت عليه قلوبكم من الخير او الشر او الايمان او النفاق او المحبة لله ولرسوله وللمؤمنين او البغض - [00:27:17](#)

اهي ولرسوله وللمؤمنين كله يعلمه جل وعلا المنافقون يظهرهم للنبي صلى الله عليه وسلم المودة. والتقدير والاحترام. واذا خلوا بانفسهم سبوه تشبه الصحابة رضي الله عنهم وقالوا عنهم مقاتلهم المشهورة - [00:27:49](#)

ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارغب بطونا ولا اكذب السنا ولا اجبن عند اللقاء يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم وارضاهم وقد كذبوا والله جل وعلا اطع رسوله صلى الله عليه وسلم على ما قالوه - [00:28:16](#)

وسألهم النبي صلى الله عليه وسلم عما قالوا فانكروا ولما علموا انه ما يسعهم الانكار لان الوحي جاء من السما انهم قالوا كذا. قالوا حديث الركب نقطع به عناء الطريق - [00:28:45](#)

يعني روح عن أنفسنا نروحون عن أنفسهم في الكلام في الله ورسوله والمؤمنين والله يعلم جل وعلا ما تنطوي عليه نفوسهم. والله يعلم ما تدون وما تكتمون. يعني لا تغتروا حتى لو - [00:29:05](#)

اكرمكم النبي صلى الله عليه وسلم. واجلسكم في المجالس المتقدمة وسمع مقاتلتم واصغى لكم ما عنده من العلم الا ما اطلعه الله جل وعلا عليه والله شيء والرسول يسمع منكم - [00:29:26](#)

ويخفى عليهما في قلوبكم الا ما اطلعه الله جل وعلا عليه. لان الرسول عليه الصلاة والسلام ما علم المنافقين كلهم ما علم علم اسماء بعض المنافقين وبعضهم خفي عليه عليه الصلاة والسلام - [00:30:04](#)

الا من اظهر شيئا من النفاق علم بذلك ما على الرسول الا البلاغ. فالرسول وظيفته البلاغ لا يغفر الذنوب ولا يجبر الكسير ولا يدخل الجنة ولا يخرج من النار قل يا فاطمة بنت محمد سليمان من مالي - [00:30:24](#)

ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا عليه الصلاة والسلام يخبر ان ما عليه الا البلاط وقد بلغ البلاغ المبين صلوات الله وسلامه عليه ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم - [00:30:50](#)

ما تدون تظهرونه وما تكتمون يعني ما تخفونه يعلم السر واخفى جل وعلا لا يحاسب على الظاهر فقط بل على الظاهر والباطن وجل وعلا عليهم بكل شيء وفي هذه الاية مثل السابقة - [00:31:15](#)

رجا لمن اتقى الله جل وعلا بان الله سيثيبه على ما في قلبه وتخويف وزجر لمن تجرأ على محارم الله. وان تظاهر للمسلمين بالمظهر الحسن واثنوا عليه خيرا وهو اذا اختفى عن الناس بارز الله بالمعصية فالله يعلم ذلك - [00:31:40](#)

الرسول وهو افضل الخلق ما يعلم ما في قلوبكم وانما الذي يعلم ما في القلوب والله يعلم السر واخفى. ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبون وما تكتمون. ولهذا - [00:32:08](#)

صار اعلى الدرجات التي ممكن ان يتصف بها مسلم هي الاحسان الدرجات الاسلام ثم الايمان ثم الاحسان. وهل الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه وتراه وان لم تكن ترى وانت لن تراه في الدنيا فانه يراك جل وعلا. اعبده كأنك تراه تكون - [00:32:26](#)

اعلى الدرجات درجة الاحسان وهو جل وعلا يخبر عباده بانه لا يخفى عليه شيء من احوالهم النية الطيبة يثاب عليها وان لم يفعل النية السيئة يعاقب عليها ان لم يعفو الله جل وعلا عنها وان لم يفعل - [00:32:56](#)

ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم. اذا اراد فكر في اذية للحرم او لاهل الحرم الله جل وعلا توعد به هذا الوعيد. فكر فقط في نفسه ارادة في نفس لو ما نفذ شي - [00:33:22](#)

التخطيط او قول او عمل او تفكير انه يود الاذى لاهل الحرم بشيء قال الله جل وعلا ومن يرد فيه في الحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فهو يعلم جل وعلا من اراد ذلك - [00:33:43](#)

قبل ان يفعل والله يعلم ما تبون وما تكتمون. وفي هذا تقوية لايمان المؤمن لان الله جل وعلا لا تخفى عليه خافية من شؤونه فكر في امر حسن الله يثيبه على ذلك - [00:34:01](#)

وان لم ينفذه فكر في سوء عليها ان يبادر بالاستغفار والتوبة لان الله مطلع على ذلك. ويعاقبه اذا شاء واذا شاء عفا والله جل وعلا في الثواب يعطي العطاء الجزيل - [00:34:25](#)

وفي العقوبة انشاء عاقب وان شاء عفا فاخلاف العقوبة كرم ونقص الثواب بخل. والله جل وعلا منزه عن البخل. فهو يعطي العطاء الجزيل. ويجود على عباده واما تنفيذ العقاب فهو داخل تحت - [00:34:45](#)

المشيئة ان شاء جل وعلا عاقب عبده على ما صدر منه وان شاء تجاوز عنه وفي هذه الايات الكريمة تقوية الايمان ومراقبة الله جل وعلا في كل ما يأتي العبد وبذر - [00:35:10](#)

ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد العرقان في جانب العنق اقرب الى عبده من بعض اجزائه اجزاء العبد - [00:35:30](#)

جل وعلا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:35:55](#)